

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

وقال رزين العروصى يهجو بعض ولد أهبان .

(فكيف لو كلم الليث الغضوب إذا ... تركتم الناس مأكولا ومشروبا) .

(هذا السنيدى لا أصل ولا طرف ... يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا) .

قال الجاحظ فى نقد شعر رزين هذا يهجو ولد أهبان لو كان ولد أهبان أدعوا أن أباهم كلم الذئب كانوا مجانين وإنما ادعوا أن الذئب كلم أباهم حتى سمى مكلم الذئب وإنه ذكر للنبي ذلك وأنه صدقه والفيل ليس الذى يكلم السندي ولم يدع سندي قط وإنما السندي هو المكلم له والفيل هو الفهم عنه فذهب رزين العروصى من التغليب كل مذهب والناس قد يكلمون الطير والبهائم والكلاب والسنانير والمراكب وكل ما تحت أيديهم من أصناف الحيوان التى قد خولوها وسخرت لهم وربما رأيت القراد يكلم القرد بكل ضرب من الكلام ويطيعه القرد فى جميع ذلك وكذلك ربما رأيت الإنسان يلحن البغاء ضروبا من الكلام والبغاء تحكيه وإنما الشأن فى تكليم ما لا يكلم الإنسان